العرب
السبت 2019/11/23
السنة 42 العدد 11537

عمّان تحتضن أولى الحلقات التسجيلية لبرنامج شاعر المليون

زيارة تضامن ومساندة لمخيم «مرجيب الفهود» لتخفيف آلام اللاجئين

شاعر المليون في ضيافة مخيم «مرجيب الفهود» للاجئين السوريين

انطلقت، مساء الخميس، الحلقة التسجيلية الأولى للموسم التاسع من برنامج "شاعر المليون"، أضخم مسابقة في الشعر النبطي، والذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، حيث عرضت الحلقة تفاصيل جولة مقابلات لجنة تحكيم البرنامج للشعراء في العاصمة الأردنية عمّان، والتي بثّت على قناتي بينونة الفضائية والإمارات، فيما ستبث القناتان الحلقة الثانية مساء الثلاثاء القادم.

أبوظبي – مع انطلاق الحلقة التسجيلية الأولى للموسم التاسع من برنامج "شاعر المليون"، مساء الخميس، الذي احتضنته العاصمة الأردنية عمّان، أخذ البرنامج المشاهدين إلى جولة سريعة في شوارع عمّان، وانتقل برفقة نجمين من نجوم شاعر المليون في المواسم السابقة، حيث رافق فريق البرنامج الشاعرة الأردنية حليمة صالح العبادي إلى منطقة أم قيس الأثرية في شمال الأردن، والشاعر الأردني صالح الهقيش الصخري، إلى قلعة الكرك في جنوب الأردن، وقد تحدثا عن أبرز الملامح التي يرون وجودها في الشاعر ليدخل أبواب المنافسة بقوة في البرنامج.

استعراض لجنة التحكيم

استعرض البرنامج بصوت الإعلامي ومعد البرنامج عارف عمر، مستجدات سيرة ومسيرة حكام لجنة التحكيم خلال الفترة الممتدة من الموسم الثامن للبرنامج وصولا إلى هذا الموسم. كان أولهم: الشاعر والباحث الأردني غسان الحسن، المستشار الثقافي في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي والحاصل على أول دكتوراه في العالم بالشعر النبطي وجوائز وأوسمة عديدة منها جائزة أبوظبي ووسامها لإسهاماته في الشعر، وقد أصدر بعد انتهاء الموسم الثامن من شاعر المليون كتاب "المعمار الفني في أشعار الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم" وبعدها الموسوعة الشعرية في الشعر النبطي في سبعة أجزاء.

تلاه تقديم للشاعر الكويتي حمد السعيد، المستشار الثقافي بدائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، والحاصل على عضوية نادي التعاون في القسيم بالمملكة العربية السعودية، وهو المشارك في معرض الصيد والصقور السعودي، والعاشق للصقارة والإبل، حيث أن عشقه للإبل دفعه إلى تأسيس عيادة بيطرية ستكون نواة لافتتاح مستشفى بيطري، أما في مجال الشعر فيتابع الإشراف على مركزه ومجلته "وضوح".

كما قدّم البرنامج تقريرا عن الباحث والروائي الإماراتي سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر، وصاحب رواية "غرفة واحدة لا تكفي" والتي ترجمت إلى 5 لغات ووصلت إلى لائحة القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية، وهو الذي منذ تسليمه بيرق الشرق في الموسم الثامن من شاعر المليون حاز على جائزة سلطان العويس للإبداع، وأصدر "خجل الحرير"، "ديوان الشعر النحوي للشاعر راشد الخضر"، "ديوان رحمة بن راشد الشامسي" و"معجم شجرة الغاف في الإمارات"، ونال شهادة الماجستير في الآداب بتخصّص السيمياء ومناهج تحليل الخطاب، وتم ضمه إلى عضوية الهيئة العلمية بجائزة الشيخ زايد للكتاب.

ورافق البرنامج رحلة لجنة التحكيم التي انطلقت من أمام مبنى لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية في العاصمة أبوظبي، إلى العاصمة عمّان، لينقل للمشاهدين أحاديثهم الجانبية حول برنامج شاعر المليون، وصولا إلى الساعة الأولى من بدء الجولة في فندق موفنبيك – عمّان، والتي حملت في طياتها مشاعر الحماس والترقب والأمل للوصول إلى شاطئ الشعر.

كما تناولت الحلقة عرضا موجزا لمقابلات الشعراء في الجولة، بدءا من قاعة الانتظار التي يعيش فيها المتسابقون أجواء جميلة من خلال ركن الشلات، ومرورهم أمام لجنة التحكيم لعرض قدراتهم ومواهبهم الشعرية، وكذلك توقف كل شاعر في القاعة الافتراضية والتي يجيب من خلالها على أسئلة لجنة التحكيم المصوّرة.

وعرض البرنامج من خلال فقرة مجلس شاعر المليون التي يقدّمها الإعلامي حسين العامري، مقابلات مع مشاهير أردنيين من فنانين ومؤثرين على قنوات التواصل الاجتماعي، حيث استضاف المجلس عازف الربابة تركي مطلق العون، والفنانة الكوميدية والمؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، روسن حلاق، والمطربة والممثلة غادة عباسي، والعديد من المقابلات والتي تبث بشكل كامل عبر قناة شاعر المليون على اليوتيوب، بالإضافة إلى لقاءات خاصة ومميزة تم تصويرها مع ضيوف البرنامج بشكل حصري لقنوات التواصل الاجتماعي وعبر قناة البرنامج على يوتيوب وهي من تقديم الإعلامي عبدالله الكربي.

زيارة ود وامتنان

بث برنامج شاعر المليون في حلقته التسجيلية الأولى جانبا من زيارة لجنة التحكيم وفريق عمل البرنامج الإنسانية إلى المخيم الإماراتي الأردني "مرجيب الفهود" والذي يديره الهلال الأحمر الإماراتي لتخفيف تداعيات الحرب عن أكثر من ستة آلاف لاجئ سوري وتوفير احتياجاتهم الأساسية، حيث عاش الفريق لحظات مميزة برفقة أطفال المخيم وأهاليهم، والذين عبّروا عن فرحتهم بهذه الزيارة وامتنانهم لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة التي قدّمت جميع أنواع الدعم لهم.

وأعرب سلطان العميمي، خلال كلمته التي ألقاها على هامش زيارة البرنامج للمخيم، عن سعادته بالجهود العظيمة المبذولة من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية في هذا المخيم، ومن القائمين عليه من الهلال الأحمر الإماراتي، مشيرا إلى أن ذلك العمل المميز يثلج الصدور ويجلب السعادة لكل من يطلع عليه.

واطّلع أعضاء لجنة التحكيم وفريق عمل البرنامج على أقسام المخيم المختلفة، وتفاعلوا مع مواهب الأطفال المتميزة والتي كان دور كبير للمخيم في صقلها وتطويرها. كما قدّم كل من الشاعر عباس جيجان والشاعر عبدالرحمن الشمري قصائد شعرية بمناسبة الزيارة، وتبع ذلك توزيع هدايا على الأطفال.

ووسط أجواء جميلة في ربوع محافظة جرش في شمال الأردن، وكتعبير عن حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة الأردني الأصيل، استضاف عضو لجنة تحكيم البرنامج غسان الحسن، زملاءه من أعضاء لجنة التحكيم وفريق عمل البرنامج في مزرعته محتفيا بهم، حيث باتت تشكل هذه الزيارة جزءا من برنامج جولة الأردن، وهي المزرعة التي تضم شجرة زرعت من قبل ريع البرنامج وقد أطلق عليها اسم "شجرة شاعر المليون".

وذهب أعضاء لجنة تحكيم شاعر المليون: سلطان العميمي، وغسان الحسن وحمد السعيد إلى جانب عضو اللجنة الاستشارية تركي المريخي، إلى مدينة أم قيس الأثرية، وذلك بعد انتهاء مقابلات جولة الأردن، وقد وصفوا خلال جلستهم الجولة بإيجاز، والتي شهدت وجود شعراء مميزين في عالم الشعر النبطي، حيث من المتوقع أن يكون عدد منهم ضمن قائمة الـ48 رغم عدم نيل أي مشارك بطاقة ذهبية، مشيرين إلى أن الحضور النسائي كان أقل من المتوقع مقارنة بالمواسم السابقة.

وأضافوا أن "ما أثلج صدورنا في الجولة وجود عدد كبير من المتابعين للبرنامج منذ مواسمه الأولى، وقد أصبحوا شعراء ليشاركوا في مقابلات الجولات، وأن هناك مشاركين مستمرين في الاشتراك وتطوير ذاتهم دون كلل أو ملل، حيث إن بعضهم شارك على مدار 9 مواسم متتالية وبعضهم لأربعة أو خمسة مواسم".

يشار إلى أن ثانية الحلقات التسجيلية لبرنامج شاعر المليون، ستنطلق مساء الثلاثاء عبر قناتي بينونة والإمارات، والتي سيتم خلالها استعراض جولة لجنة تحكيم شاعر المليون في العاصمة السعودية الرياض.

> الرياض تستقبل، الثلاثاء، الحلقة الثانية من أضخم مسابقة في الشعر النبطي، التي ستبثها قناتا بينونة الفضائية والإمارات

ويعد برنامج شاعر المليون من أبرز العلامات الفارقة في عالم التلفزيون العربي، حيث أعاد البرنامج الذي يقوم على إنتاج ضخم ويقدّم جوائز تكاد تكون غير مسبوقة، الشعر النبطي إلى عصره الذهبي. ويتحصل الفائز بالبيرق، أي المرتبة الأولى، على خمسة ملايين درهم، ما يتجاوز قيمة جائزة نوبل.

والبرنامج المخصّص للشعر النبطي بشكل حصري، يتألف من مرحلتين: مرحلة أولى يقوم خلالها فريق الإنتاج بزيارة مختلف البلدان في المنطقة لاختيار المتسابقين ويتم بث الحلقات مسجلة في هذه المرحلة، ثم المرحلة الثانية التي تقام على مسرح شاطئ الراحة وتبث على الهواء مباشرة على قناة أبوظبي الإمارات وقناة بينونة وعدد من الفضائيات العربية.

ويحظى البرنامج الذي بُثت نسخته الأولى في العام 2007، بمعدلات مشاهدة مرتفعة ويشكل ظاهرة إعلامية واجتماعية، ولاسيما أن المتسابقين يطرحون في قصائدهم شؤون الوطن والمجتمع والانتماء والقيم القبليّة والولاء، وغالبا ما يلهبون مشاعر الجماهير في المنطقة، فيعود الشعر ليصبح الشغل الشاغل للمجتمع، كما كان في العصور الغابرة.

> الحلقة تناولت عرضا لمقابلات الشعراء في الجولة الأردنية، ومرورهم أمام لجنة التحكيم لعرض مواهبهم الشعرية

ثقافة المقاطعة

حسن الوزاني
كاتب مغربي

شاءت الصدفة أن تعود فلسطين إلى واجهة الإعلام، خلال الشهرين الأخيرين، عبر تزامن عدد من الأحداث، التي تجمعها حملة المقاطعة في بعدها الثقافي والأكاديمي لإسرائيل. ولعل الحدث الأهم هو إقدام طلبة كلية الحقوق بجامعة هارفارد الأميركية، التي تعتبر الأعرق على مستوى البلد، على اختيار طريقة ذكية للإعلان عن تضامنهم مع القضية، حين فضلوا الانسحاب من محاضرة القنصل الإسرائيلي في نيويورك داني ديان، تاركين إياه يعد أصابعه داخل قاعة فارغة.

وإذا كان ذلك قد حدث في قلب صرح علمي كبير داخل بلد يجول فيه اللوبي المناصر لإسرائيل بإمكانياته الإعلامية والمالية الكبيرة، فقد اختار عدد من الفنانين التشكيليين الذين يُحسَبون على أهل القضية المشاركة في "بينالي القدس للفن اليهودي المعاصر"، تحت شماعة التسامح والحوار بين الديانات.

ولعلها المرة الأولى التي يشارك فيها فنانون عرب بوجوه مكشوفة، بعد أن كانت إسرائيل تضطر إلى اللجوء إلى التحايل من أجل توريط الفن العربي. كما حدث قبل سنة، حيث تم تنظيم معرض بتل أبيب، تحت اسم "فن عربي مسروق"، واختار منظمو المعرض عرض أعمال فنية لمبدعين عرب، دون استشارتهم، أو ذكر أسمائهم، تحت ذريعة تجنب رفضهم المشاركة في معارض إسرائيلية، بسبب موقفهم المعارض للتطبيع.

قبل عقد من الزمن، وفي زحمة تناسي القضية، ستنبثق حركة المقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل. والأمر المفارق أن ذلك تم انطلاقا من دولة أوروبية بعيدة عن المنطقة وهي إيرلندا، مع صدور "البيان الإيرلندي من أجل العدالة بفلسطين"، الذي يحمل توقيعات عدد من الوجوه السياسية والثقافية والأكاديمية.

مع توالي السنوات، ستنتشر الحركة ليلتحق بها آخرون، ولتصل إلى عدد من البلدان الأخرى، بما فيها البلدان التي يعشش فيها اللوبي الصهيوني المعادي للقضية الفلسطينية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية. إذ ستختار الجمعية الأميركية للدراسات أن تكون في الواجهة. وهو الأمر الذي يحمل أكثر من دلالة. وذلك اعتبارا، من جهة، لعراقة هذه المؤسسة العلمية التي تهتم بالبحث في تاريخ وثقافة البلد، ومن جهة أخرى نظرا لحجمها، حيث تضم أكثر من خمسة آلاف عضو، بالإضافة إلى شبكة مكتبات تشمل أكثر من ألفي مكتبة.

وسيفتح هذا الموقف الباب أما التحاق مؤسسات علمية أميركية أخرى، ولعل من أهمها الجمعية الإنتربولوجية الأميركية وجمعيات اللغات الحديثة وغيرها.

ولذلك لم تمر مواقف هذه المؤسسات العلمية الداعية إلى مقاطعة الجامعات الإسرائيلية دون أن تترك وراءها نقاشا كبيرا، يحمل في بعض الأحيان رائحة شماعة تهمة معاداة السامية.

ولم تتوقف نجاحات الحركة هنا. حيث استطاعت خلال السنة الجارية، على سبيل المثال، ضم الجمعية البريطانية للدراسات الشرق الأوسطية إلى صفوفها، وأيضا إقناع شركة ميترو مدينة مكسيكو بتوقيف المعرض الفوتوغرافي "نظرة حول إسرائيل".

أما الأمر المدهش فهو أن تنتقل دعوة المقاطعة الثقافية والأكاديمية إلى داخل إسرائيل نفسها. وسيتسم المشهد بصدور تقرير علمي هام، لم يتم الانتباه إليه كثيرا إلى الآن. ويفضح التقرير، الصادر عن "مركز الإعلام البديل" بالقدس والذي أعده الباحث في مجال الاقتصاد شير هيفر، تورط الجامعات ومراكز الأبحاث الإسرائيلية في خدمة أهداف الاحتلال. وهو الأمر الذي يتم سواء من خلال تكريس الكثير من أبحاث الجامعات لتطوير قدراته العسكرية، أو العمل على محو تاريخ وثقافة فلسطين، أو عبر محاربة نشوء حركة علمية فلسطينية داخل إسرائيل من شأنها خلق التوازن. وهو الأمر الذي تعكسه، على سبيل المثال، النسبة المحدودة للفلسطينيين الذين يتابعون دراساتهم على مستوى الدكتوراه داخل الأراضي المحتلة، والتي تنحصر في ثلاثة في المئة فقط.

والأكيد أن المقاطعة الثقافية والأكاديمية الداخلية لا تقف عند هذه الدراسة. بل يحدث أن تُطلَق عدد من المواقف الدالة لعدد من المثقفين والكتاب الإسرائيليين الذين ما زالوا يتشبثون بعدالة قضية الشعب الفلسطيني.

قبل ثلاث سنوات، أصدر المخرج الإسرائيلي إيال سيفان، رفقة أرميل لبواري، كتابهما الشهير "مقاطعة مشروعة". ويقف الكتاب عند أهمية المقاطعة الثقافية والأكاديمية، باعتبارها الوسيلة الأفضل لإضعاف الصورة التي تقدم إسرائيل باعتبارها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط. كما يفضح الكتاب الترابط الكبير بين المؤسسة العسكرية والجامعة ومنتجي الثقافة. بينما لا يتردد إيال سيفان في فضح زملائه المحسوبين على اليسار، الذين يعارضون المقاطعة، مشبها إياهم بحراس معبد المشروعية.

> المقاطعة الثقافية والأكاديمية هي الوسيلة الأفضل لإضعاف الصورة المغلوطة التي تقدمها إسرائيل عن الفلسطينيين وسعيها لمحو تاريخهم

كان قد جمعني حوار مع الشاعر الكندي إميل مارتل بخصوص ما يحدث بفلسطين. لم ينس إميل مارتل، وهو الذي خبر العمل الدبلوماسي من خلال اشتغاله بسفارة كندا بإسبانيا زمن حكم فرانكو، أن يحذرني من كون رأيه قد لا يعجبني، ثم كتب بالحرف "أعيش بعيدا عن المنطقة، وأجد نفسي مشمئزا من هؤلاء البلهاء الأصوليين الذين يبحثون، بأي طريقة، بما فيها إرهاب الأبرياء، عن تدمير دولة. وكما يحدث في مثل هذه الظروف، تستعمل هذه الدولة كل الطرق وكل الإمكانيات من أجل الدفاع عن نفسها ضد الذين يريدون تدميرها. إسرائيل دولة ديمقراطية وأنا أحترم الأنظمة الديمقراطية" (كذا!).

إميل مارتل قد لا يكون الشاعر الكندي الوحيد الذي ينظر إلى مأساة فلسطين من هذه الزاوية. ولحسن الحظ أن أغلب شعراء منطقة الكيبك يحتفظون بفلسطين داخل قصائدهم وداخل قلوبهم. لكنني رغم ذلك، لم أفهم شخصيا كيف يستطيع شاعر أن يجعل من مجرمي الحرب ضحايا يدافعون عن دولتهم الديمقراطية، وألا ينتبه إلى كل هذا الألم الذي ينبعث من صور الضحايا من الأطفال والرضع. قد يفعلها السياسيون، وقد فعلوها بمكر أكثر من مرة، بما فيهم الإخوة. أما الشاعر فلا عذر له. كتبت ذلك لإميل مارتل، ثم سألته دون لباقة "هل أنت شاعر بالفعل؟". لم يجبني. ولا يهمني أن أفقد صديقا يحب الديمقراطية، على طريقته، حتى لو كانت حمايتها تقتضي قتل شعب بكامله.

فلسطين تعود إلى واجهة الإعلام (لوحة رقمية للفنانة منال ديب)